دور القوزاق في وصول اسرة رومانوف للعرش

الباحثة اسراء عبد الكريم طاهر المالكي

الأستاذ الدكتور مشعل مفرح ظاهر العونان

قسم التاريخ /كلية الآداب/ جامعة البصرة

الملخص:-

للقوزاق دورً رئيسً في رسم الخطط داخل مجلس زيمسكي من أجل صعود ميخائيل رومانوف إلى العرش ، وبعد تنفيذ خططهم ذهبوا إلى مساعدته للقضاء على خصومه في السلطة ، اذ كان لهم تأثير كبير في قتال البولنديين وإخراجهم من موسكو ، وبالتالي كانوا قادرين على الاقتراب من القيصر والحصول على العديد من الامتيازات مكنتهم من تعزيز موقعهم داخل روسيا القيصرية ، مما دفعهم إلى تفعيل دورهم العسكري في الدفاع عن البلاد خلال الحروب التي خاضتها روسيا ضد بولندا .

كلمات مفتاحية: القوزاق، ميخائيل رومانوف، روسيا القيصرية.

تاريخ الاستلام:٢٠٢٠/٠٦/١٦ **تاريخ القبول:٢٠٢٠/٠٩/٢٩**

The Role of the Cossacks in the Arrival of the Romanov Family to the Throne 1613 - 1619

Res. Israa Abul-Kareem Taher Al-Maliky
Prof. Dr. Mishal Mefreh Dhaher Al-Onan
Department of History / College of Arts / University of Basrah

Abstract:

The Cossacks played a major role in drawing plans within the Zemsky Council for the ascension of Mikhail Romanov to the throne, and after they carried out their plans, they went to his assistance to eliminate his opponents in power, as they had a great impact in fighting the Polish people and removing them from Moscow. Thus they were able to approach the Czar and obtain many privileges enabled them to consolidate their position inside Tsarist Russia, which prompted them to strengthen their military role in defending the country during the wars with Poland that entered the country.

Key words: Cossacks, Mikhail Romanov, Tsarist Russia.

Received:16\06\2020 **Accepted:29\09\2020**

المقدمة:-

شهدت روسيا القيصرية في مطلع القرن السابع عشر واحدة من اصعب المراحل في تاريخها السياسي التي اثرت على جميع مجالات الحياة في الدولة والمجتمع الروسيين , اذ اتخذ طابع التحولات الجذرية في روسيا تكاليف باهضة بسبب ان العواقب السلبية للقرارات المصيرية من قبل النخبة السياسية في البلاد لم يتم حسابها بعناية فائقة , وعليه فقد تمتع القوزاق الروس بتاريخ غني يحتوي على العديد من الاحداث المأساوية ، الا انه كانت لديهم صفحات بطولية تتعلق بانشاء الدولة الروسية نفسها وتحرير اراضيها وحماية الحدود ، اذ ادى القوزاق دورا مهما في تحرير روسيا من الاحتلال البولندي في بداية القرن السابع عشر ، لا سيما حين شكلوا ما يعرف بجيش التحرير الاول والثاني ، وبالتالي تمكنوا من ان يصبحوا اصحاب الكلمة العليا في البلاد خلال تلك المدة التي شهدت بداية الاستقرار السياسي في روسيا القيصرية بعد المدة اضطرابات طويلة شهدتها البلاد وراح ضحيتها العديد من الروس .

كرس البحث كان لدراسة دور واهمية القوزاق في تشكيل وتطوير الدولة الروسية خلال تلك المدة , وقسم البحث على مقدمة , ومن ثم المتن الذي تناول دراسة تأثير القوزاق في وصول ال رومانوف للسلطة , ثم تبعتها خاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث, وثبت البحث بقائمة لاهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة .

المبحث الاول

دور القوزاق في تنصيب مخائيل رومانوف عام ١٦١٣

واجه الشعب الروسي مهمة صعبة بعد تحرير موسكو Moscow من البولنديين عام ١٦١٢ ، اذ كان عليهم استعادة النظام الذي دمرته الاضطرابات نتيجة المشاكل العصيبة التي مرت بها البلاد ، لذا فان اغلب الروس اتفقوا على مبدأ واحد يقضي بضرورة التعجيل في انتخاب قيصر جديد يعتلي العرش ويفرض سيادته على جميع الاراضي الروسية ، اذ لم يستطع كل من قائد القوات الروسية في الحرب ضد بولندا ديمتري بوجارسكي Dmitri Bogarsky ١٥٩٨ - ١٦٤٠ [١], والقوزاق Alqawzaq [٢], لا سيما بعد الجهود المبذولة في سبيل انقاذ روسيا من الفوضى ، رؤية البلاد خالية من وجود قيصر شرعي منتخب اكثر من ذلك [٣].

ادى القوزاق دوراً محوريا من اجل اعتلاء آل رومانوف للسلطة ، اذ كان السبب الرئيس في اندفاعهم نحو تلك الاسرة يعود الى التعسف والسيطرة السياسية والعسكرية التي امتلكها القوزاق بعد عملية تحرير البلاد من البولنديين فلم يكونوا راغبين بوجود شخصية قوية تتولى العرش في روسيا ، وانما كان هدفهم ايجاد شخص ضعيف تسهل السيطرة عليه والتلاعب بقراراته لمدة طويلة ، لذلك فانهم بدأوا يعدون العدة منذ وقت مبكر للوصول الى تلك الغاية [٤].

في بداية الامر حاول الامير بوجارسكي خلال مدة الاضطرابات التفاعل مع القوزاق لغرض استمالتهم لجانبه ، ونجح فعلا في كسب احترامهم في وقت كانت فيه روسيا تعاني من عدم وجود شخصية عسكرية تحظى بالثقة المتبادلة والتقدير بينه وبين القوزاق ، لا سيما حين شاهدوا تفككا تنظيميا كاملاً وخيانات مستمرة في صفوف القوات الروسية فتعاملوا معه بجدية ، غير انهم سرعان ما رأوا فيه منافسهم الأول في البلاد الامر الذي تنافى مع خططهم للسيطرة على القرار الفعلي في البلاد ، وعلى ضوء تلك الظروف تحتم على بوجارسكي اتخاذ خطوات عملية من شأنها فتح الطريق امامه لأجراء حوار سياسي ذو منفعة متبادلة مع القوزاق ، الا انه لم يلجأ الى اتخاذ مثل تلك الخطوات في الوقت المناسب ، وذلك يدل على ان بوجارسكي لم يكن ذا حنكه سياسية تمكنه من مراوغة القوزاق في تفكيرهم السياسي [٥].

استمرت دعوة القادة الروس الى ضرورة الاسراع في اختيار قيصر جديد للبلاد بشرط ان يمثل كافة طبقات المجتمع الروسي ، وفي الخامس من كانون الاول عام ١٦١٢ بعث بوجارسكي والقوزاق وبأمر من مجلس زيمسكي Zimsky Council [٦]، رسائل الى جميع المدن الروسية يدعوهم فيها الى ارسال عشرة ممثلين على الاقل عن كل مدينة بشرط ان يمتلكوا اجندة ودراية بالأمور السياسية ، وبالفعل تمت تلبية الدعوة واستمر توافد الممثلين الى موسكو طوال شهر كانون الاول من العام نفسه ، اذ وصل الى العاصمة مندوبين لأكثر من اربعين مدينة [٧]، ومثلوا كل من البويار Boyars والدفوريان Dvorian ورجال الدين والقوزاق فضلا عن الفلاحين الاقنان الذين مثلوا ملاك الاراضي التي يعملون فيها مما جعل التنافس على العرش واسع جدا [٨].

انعقد اجتماع مجلس زيمسكي الانتخابي في السادس من كانون الثاني عام ١٦١٣ في موسكو ، بهدف اختيار اكثر المرشحين جدارة الى اعتلاء العرش ، وبدأت المفاوضات حول مناقشة مقترح انتخاب القيصر من احدى الاسر الاجنبية المالكة التي تعود اصولها الى السويد والمانيا بهدف ابعاد أي عداء خارجي على روسيا ، فضلا عن امراء التتار المتواجدين في موسكو ، حيث دعم بوجارسكي الامير السويدي كارل فيليب Carl Philip ١٦١١ – ١٦٢٢ [٩]، لأعتقاده بانه قادر على حل المشاكل في البلاد بصورة سريعة بخاصة وان السويد كانت تحتل مدينة نيجني نوغفورد Nizhny Novgorod الواقعة شمال غرب روسيا والتي كان الامير السويدي متواجدا فيها [١٠]، غير ان المقترح جوبه بالرفض من اغلب المجتمعين ، وعلى اثره قرر المجلس استبعاد جميع المرشحين الذين تعود اسرهم الى اصول اجنبية ، كما وقرر استبعاد كل مرشح كانت له صلة بالأحداث التي شهدتها روسيا خلال فترة الاضطرابات ، وبذلك يكون المجلس قد استثنى اعداد كبيرة من المرشحين ولم يتبقى منهم سوى اصحاب الاصول الروسية [١١].

وعندما سقطت جميع الترشيحات الخارجية ، لم يتمكن امراء البويار من طرح مرشح قوي بما فيه الكفاية من بينهم لذا كان عليهم فض تلك المسألة بشتى الطرق سيما وان وضع البلاد لا يحتمل

التأخير [١٢]، وفي مثل تلك الظروف اخذت الاجتماعات تتوالى في مجلس زيمسكي من اجل اختيار مرشح جديد من بين العديد من المتقدمين ومنهم ممثلين عن اسر البويار القديمة امثال غوليتسين Golitsyn وكورايكينKoraiken ومستيلافسكي Mstelaevsky وشويسكي Shuisky وغيرهم ، ممن يمتلكون القدرة على استيعاب جميع الاوضاع في روسيا وبالتالي انهاء حالة الدمار التي شهدتها البلاد [١٣]، فعلى الرغم من ان كفة الترشيح كانت تميل الى اختيار الامير بوجارسكي كون اسرته تعد احدى اهم الفروع التي تعود اصولها الى سلالة روريك Rurik ، الا ان المجتمعون في مجلس زيمسكي لم يتمكنوا من حسم الموقف ، لا سيما حين اثار البويار معارضة شديدة ضده وعملوا بالفور على ترويج شائعات مفادها ان بوجارسكي دفع عشرين الف روبل كرشوة لبعض البويار مقابل دعم انتخابه داخل مجلس زيمسكي لاعتلاء العرش الروسي ، ولكن في حقيقة الامر ان تلك الشائعات لم يكن لها اساس من الصحة ويعود السبب في ذلك الى ان البويار انفسهم كانوا رافضين تماما فكرة ترشيحه لتولي العرش [١٤]، وفضلوا ترشيح احد الامراء البويار لاعتلاء العرش ، وفي ظل الانشقاقات التي اخذ رجال الدين في تعزيزها سئمت اسرة رومانوف الوضع ولجأوا الى القيام بمؤامرات سياسية لغرض الحصول على العرش ، في وقت تحول فيه العديد من النبلاء الارستقراطيين في المناطق الوسطى من موسكو تدريجيا الى جانب ال رومانوف [١٥].

وتأسيسا على تلك الاوضاع ارتكب بوجارسكي خطأً فادحاً حين قام بحل قوات جيش التحرير الثاني واخراجهم منها ، ولم يتبقى سوى عدد قليل من الفصائل داخل العاصمة ، الذين سئموا المؤامرات الانتخابية التي استمرت لأكثر من شهرين ، وبدأوا بالأنسحاب خارج موسكو متوجهين الى اماكنهم الاصلية التي انطلقوا منها، وبذلك اصبح القوزاق هم القوة العسكرية المتنفذة داخل العاصمة [١٦].

وبعد ان بدأت الامور السياسية تفلت من يد بوجارسكي ، ومن اجل كسب الوقت اعلن في السابع من شباط عام ١٦١٣ عن عطلة رسمية لمجلس زيمسكي استمرت لمدة اسبوعين ، وخلال تلك المدة قرر بوجارسكي وبقيت القادة تصفية حساباتهم مع القوزاق ومحاولة استرضائهم ، اذ حصل حوالي احد عشر الفا من القوزاق على منح مالية بينما تلقى زعماء قبائلهم سبع روبلات اما الناس العاديين فحصلوا على خمس روبلات ، في حين حصل المتطوعين الذين قاتلوا البولنديين في موسكو على اسلحة بولندية ثمينة ، الا ان تلك المنح لم تكن كافية لاستمالتهم واخذوا يتصرفون بعجرفة اكثر من السابق [١٧]، كما ان قرار العطلة فتح المجال امام القوزاق المؤيدين لميخائيل رومانوفMkhail Romanov ١٦١٣ – ١٦٤٥ [١٨]، بتحضير الدعم اللازم لترشيحه ، اذ توقعوا انه في حال اصبح ميخائيل قيصرا للبلاد من السهل ابقائه تحت تأثيرهم ويعود السبب في ذللك لكونه شاب عديم الخبرة ، ويؤخذ عليه سابقا اعلانه الولاء للأمير البولندي فلاديسلاف Vladislav ١٦١١ [١٩]، وفي ظل تلك الظروف اذ استمر القوزاق بالضغط لاختيار ميخائيل عن طريق الترويج له واقناع الناس ان القيصر فيودور الاول Fyodor I ١٥٨٤ – ١٥٩٨ [٢٠]، قبل

وفاته كان يرغب في انتقال السلطة الى قريبه البطريرك فيلاريتFilaret ، وبما ان الاخير كان اسيرا لدى بولندا فان الوريث الشرعي لاعتلاء العرش هو ميخائيل رومانوف ، وبالتالي تمكنوا من خلق رأي عام يدعم مرشحهم ، وفي الواحد والعشرين من شباط كان على مجلس زيمسكي ان يستأنف اجتماعاته بعد عطلة الاسبوعين بهدف حسم مسألة اختيار القيصر للبلاد [٢١].

وفي عشية اجتماع المجلس قام القوزاق بافتعال اضطراب واقتحموا الكرملين بعد كسر البوابات وهم مدججين بالاسلحة ، واخذوا ينادون **"اعطونا قيصراً على روسيا كي يعطينا رواتبنا"** واتهموا البويار بسعيهم لتعطيل انتخاب القيصر في سبيل ان تبقى سلطة البلاد بأيديهم ، ولم يكتفوا بذلك فحسب وانما اقتحموا قصر بوجارسكي نفسه ولم يعطوا لاتباعه اي فرصة للمقاومة ، لان القوزاق كانوا قد احكموا السيطرة على كل اجزاء موسكو تقريبا [٢٢].

ومن الجدير بالذكر ان القوزاق جمعوا كل البويار في الاجتماع الاخير لمجلس زيمسكي ، وتوجهوا اليهم بالسؤال عن الطريقة التي يمكن من خلالها انتخاب القيصر ، و كان رأيهم حاسما في تلك المسألة اذ اقترحوا الطريقة التقليدية القديمة في الانتخاب والتي تقضي ان يقوم طفل صغير جدا من الذكور او رجل اعمى بسحب قطعة مكتوب عليها اسم احد المرشحين ، وعلى الرغم من ان القوزاق لم يكونوا مرتاحين لتلك الطريقة غير انهم اضطروا لتطبيقها وعلى الرغم من الاعتراضات الداخلية والخارجية التي واجهوها ، الا انهم تمكنوا من فرض مرشحهم بالمكر والخداع [٢٣].

من الجدير بالذكر انه في يوم اختيار القيصر لم يستطع بوجارسكي وعدد من مؤيديه الحضور الى المجلس ، ويعود السبب في ذلك الى الاقامة الجبرية التي فرضها القوزاق عليهم بهدف تسهيل عملية انتخاب ميخائيل رومانوف والوصول الى اهدافهم المنشودة [٢٤]، ولم يكن هناك ادنى شك في عملية التصويت التي تمت باستخدام وسائل الضغط على اعضاء مجلس زيمسكي كما جرت العادة خلال انتخاب اغلب القياصرة السابقين في روسيا ، وبذلك يكون يوم الواحد والعشرين من شباط عام ١٦١٣ هو اليوم الذي انتخب فيه ميخائيل رومانوف قيصرا على جميع روسيا [٢٥].

وبعد الانتهاء من عملية الاختيار ، تم رفع النتائج للمناقشة النهائية في الساحة الحمراء ، اذ تجمعت حشود كبيرة من الناس في تلك الساحة ووافقوا بالأجماع على قرار مجلس زيمسكي باعلان ميخائيل رومانوف قيصرا لروسيا ، في وقت كان فيه القيصر الجديد بعيدا عن موسكو التي غادرها مع والدته منذ ايام محاصرة جيش التحرير الثاني للبولنديين في الكرملين اثناء فترة الاضطرابات [٢٦].

سارت الاوضاع وفقا لرغبات القوزاق وعليه اتخذ مجلس زيمسكي تدابير عدة من اجل اضفاء الشرعية على تلك الانتخابات والتي كان من بينها ، ارسال الرسائل الى كافة انحاء روسيا بهدف اعلامهم حول اختيار ميخائيل رومانوف قيصرا جديدا للبلاد ، وكذلك الاسراع في اخذ يمين الولاء من سكان

موسكو وبقية المدن الروسية الاخرى وعلى قدر كبير من الحماس ، علاوة على ذلك عمل المجلس على تجهيز احتفالية واسعة لأستقبال القيصر الجديد وتتويجه [٢٧]، ومن الغريب ان الاخير لم يكن يعلم بتلك التطورات لأنه كان غير متواجدا في موسكو ، وبحثا عن مكان تواجد ميخائيل شكل وفدا رفيع المستوى من المسؤولية برئاسة فيدوريت Fiodorte ١٦٠٤ - ١٦١٧ [٢٨]، رئيس اساقفة ريازان Reyazan التي تقع الى الجنوب الشرقي من موسكو [٢٩]، لغرض اخباره بأن جميع المرشحين هزموا في اعتلاء العرش وانه المنتصر الوحيد فيها وبموافقة جميع الروس ، وفي حالة رفضه لتلك السيادة فمن الضروري الضغط عليه بشتى الوسائل والاعراف الروسية لقبول ذللك الشرف ، في بداية الامر ذهب الوفد الى مدينة ياروسلافل Yaroslavl التي تقع الى الشمال الشرقي من موسكو للبحث عنه ولم يحصلوا على نتيجة [٣٠]، ثم توجهوا الى مدينة كوستروما Kostroma الواقعة ايضا الى الشمالي الشرقي من موسكو حيث يقيم ميخائيل مع والدته ، وفي الثالث عشر من اذار من العام نفسه وصل المبعوثون اليه ، وبعثوا برسالة الى موسكو مفادها انه قد تم العثور على ميخائيل رومانوف مع والدته في مدينة كوستروما وبالتحديد في دير ايبانيف ، وفي صباح اليوم التالي ابلغ الوفد المدينة بأكملها للتجمع ومن ثم انتقلوا مع حاكم كوستروما ورجال الدين فضلا عن حشد كبير من الناس الى الدير ، واجتمعوا معه مطالبين اياه قبول اعتلاء عرش روسيا ، وخلال الاجتماع ذكر ميخائيل انه لا يمكنه الموافقة على تسلم مقاليد الحكم في روسيا ، لا سيما وان والده فيلاريت لا يزال محتجزا لدى بولندا وفي حال سماع البولنديين بالخبر فأنهم سوف يتعمدون ايذائه وربما التخلص منه نهائيا انتقاما من الروس بعدم فسح المجال لهم بتولي فلاديسلاف العرش الروسي ، كما ذكرت والدته انها تخشى عليه ان يكون مصيره على غرار القياصرة السابقين الذين تعرضوا للخيانة ، وعانت موسكو في فترة حكمهم اضطرابات قاسية ، فضلا عن ذلك فان خزينة الدولة فارغة ولا توجد اموال كافية للقضاء على الدمار الذي لحق بالبلاد وبالتالي لا يمكنه فعل شيء [٣١]، رد المبعوثون على ذلك بان طمأنوا والدته وذكروا لها ان ميخائيل قد تم اختياره وفقا (لارادة الله) والناس وان القياصرة السابقين كانوا مغتصبين للعرش الامر الذي تسبب في اندلاع حرب اهلية بين الشعب الروسي وان تلك المسألة تمت معالجتها بالفعل ولا داعي لهذه المخاوف [٣٢]، وبعد مفاوضات طويلة وافق ميخائيل على الذهاب الى موسكو واعتلاء العرش ، وفي الواقع ان والدته مارفا Marva ١٦١٣ – ١٦١٩ [٣٣]، هي من اتخذت القرار بدلاً عنه واقنعته بالموافقة على قبول العرش ، وفي الرابع عشر من الشهر ذاته توج ميخائيل قيصرا جديدا في كوستروما [٣٤].

المبحث الثاني

ميخائيل رومانوف قيصرا لروسيا

ومنذ بداية توليه العرش واجه ميخائيل مهمة صعبة للغاية تمثلت بدعوة ماريا مينشيك Maria Menschik ١٦٠٦ – ١٦١١ [٣٥]، الانتقام لمقتل ديمتري الثاني Dmitry II ١٦٠٧ - ١٦١٠ [٣٦]، الا ان الناس

واجهوا دعوتها بعدم الاكتراث باستثناء بعض فصائل القوزاق المتمردين بقيادة الامير القوزاقي ايفان زارتسكي Atman Zarotsky ١٦١١ – ١٦١٣ [٣٧]، ثم ما لبثت ان قدمت ولدها ايفان الذي كان يبلغ من العمر اربع سنوات ودعت الى اعلان الولاء له باعتباره الابن الوحيد لديمتري الثاني ويعد الوريث الشرعي للعرش في روسيا بعد وفاة والده الذي لم يرغب احد الاعتراف به قيصرا على روسيا [٣٨]، غير ان دعوتها سرعان ما لاقت استجابة من قبل القوزاق المتمردين الذين انضموا الى الامير زاروتسكي المدعوم من قبل الشركس ، وعليه اضطر القيصر ميخائيل الى تجميع جيش من المدن القريبة لموسكو وارسل حملة عسكرية بقيادة اودويفسكي Awdwyfsky ١٦٩٠ - ١٦١٦[٣٩]، الى بلدة ليبيتسك Lipetsk مقر الامير زاروتسكي التي تبعد مسافة مائة وخمسون كم عن العاصمة وحال سماع القوزاق والشركس بتقدم قوات القيصر نحوهم اتجهوا الى مدينة فارونيش Varunish جنوب غربي روسيا ، الا ان اودويفسكي ظل يلاحقهم وعلى مقربة من تلك المدينة دار قتال بين الجيش القيصري من جهة والمتمردين من جهة اخرى استمر لمدة يومين وانتهى بهزيمة كبيرة للمتمردين [٤٠].

ونتيجة لتلك التطورات اتجه زاروتسكي مع ماريا وطفلها نحو الدون Don ومنها الى استراخان Astrakhan ، اذ وجد فيها العديد من المؤيدين الذين ساندوا ديمتري الثاني خلال مدة الاضطرابات مما شجعه على تشكيل معسكر في استراخان ، واخذ يعمل من اجل استمالة قوزاق الفولغا Volga وبعض المدن القريبة من موسكو , فضلا عن تفاوضه مع الفرس ووعدهم بالتنازل عن استراخان مقابل تقديم الدعم له في القضاء على ميخائيل ، الا ان القوزاق في استراخان رفضوا ذلك المقترح لا سيما حين تمكن من اخضاع سكان نهر الفولغا وبعض المناطق المحيطة به ، اما من رفض تقديم الولاء له من سكان استراخان فقد تعرضوا للتعذيب مما دفعهم الى القيام بانتفاضة كبيرة [٤١]،

لم ترق تلك الاوضاع لميخائيل لذلك فانه قرر تسليم مهمة تحرير استراخان الى القائد اوديفسكي ، وفي محاولة منه لعدم اراقة الدماء بعث القيصر برسالة الى زاروتسكي مؤكدا انه سينظر بعين الرأفة والعفو اذا ما تراجع المتمردون وانهوا عملياتهم العدائية تجاه السلطة القيصرية غير ان الاخير رفض الاستسلام في وقت كانت فيه انتفاضة قوزاق استراخان اشتدت وطأتها واصبح موقف ماريا وابنها ضعيفا للغاية ، الامر الذي مهد الطريق امام القوات القيصرية الى محاصرة المدينة ودخولها بسهولة ، فهرب زاروتسكي بصحبة ماريا وابنها للاختباء في احدى مزارع استراخان ، ولكن سرعان ما تمكن الجيش القيصري وبمساعدة القوزاق المنتفضين من العثور بهم والقي القبض عليهم [٤٢].

وتحسبا لأي طارئ من شأنه ان يؤدي الى اندلاع اضطرابات جديدة ومحاولات لأطلاق صراح المعتقلين ، قرر القائد اوديفسكي أرسالهم الى قازان برفقة قوات كبيرة من الجيش وتحت الحراسة المشددة والقيود نقلوا الى موسكو ووصلتها ماريا سجينة بعد ان كانت تحلم في الجلوس على عرشها ، وعند بوابة

سيربوخوفسكي Serpukhovsky احدى بوابات موسكو قام الرماة بقتل زاروتسكي وتعليق جثته على وتد عند البوابة [٤٣]، في ذلك الوقت وصل ميخائيل الى موسكو والذي قرر عدم دخولها الا في حال القضاء على المتمردين ، وتم التحظير لعملية التتويج الرسمي في كنيسة اوسبينسكي Uspensky وبالفعل توج قيصرا على جميع روسيا في الحادي عشر من تموز عام ١٦١٣ وبذلك يكون اول قيصر من اسرة رومانوف والتي حكمت روسيا لأكثر من ثلاثة قرون [٤٤]، اما فيما يخص الطفل ايفان البالغ من العمر اربع سنوات فقد كان يعد في نظر السلطة مصدر خطر ومن الممكن ان يسهم في قيام اضطرابات جديدة قد تندلع في أي لحظة ، والسبب يعود الى ان الطفل كان ابن ديمتري الثاني الذي بايعه الكثير من الناس ولا يزال في نظر العديد من اتباعه الوريث الشرعي للعرش لذلك يجب التخلص منه بأسرع وقت ، وبالفعل تم اعدام الطفل بعد ان اخذ من حضن والدته بينما كانت نائمة اما عن مصير ماريا نفسها فأن امرها لا يزال مجهولا فوفقا للمصادر البولندية تم اعدامها ايضا اما المصادر الروسية فتذكر انها توفيت في السجن [٤٥].

يتضح مما تقدم ان القوزاق هم من سيطروا على الساحة السياسية بعد تحرير موسكو، وان اختيارهم ميخائيل للعرش يعد الاختيار الانسب والاكثر ملائمة وليس الاكثر قدرة فضلا عن ذلك فان مساهمتهم في اخماد التمرد عزز من موقفهم لدى القيصر.

يمكن القول ان العبء الذي فرض على كاهل القيصر ميخائيل البالغ من العمر ستة عشر عاما كان ثقيلا للغاية ، اذ تحمل مسؤولية احياء بلد مدمر بالكامل ، واستعادة ثقة الشعب في سلطات موسكو التي فقدت منذ زمن الاضطرابات حين قام المدعون باعتلاء العرش الواحد تلو الاخر [٤٦].

في حقيقة الامر ان ميخائيل كان قيصراً للبلاد بالاسم فقط ، بينما كانت جميع الامور في البداية تدار من قبل والدته مارفا ، والتي سيطرت منذ وصولها الى موسكو على الممتلكات الخاصة بالملكات السابقات وبدأت تتدخل في شؤون الدولة وشاركت بصورة فعلية في القرارات التي تصدرها الحكومة [٤٧]، فاستغل القوزاق ذلك الوضع وعملوا جاهدين من اجل الحصول على امتيازات خاصة بهم داخل روسيا كالتجارة الحرة والاعفاء من الضرائب وحرية السفر والتنقل بين المدن الروسية ، وطالبوا القيصر بأصدار قرار مختوم بختم القيصرية بذلك الشأن ، وبالفعل حصلوا على ما كانوا يرمون اليه , واصدر القرار الذي يقضي السماح للقوزاق بالتجارة الحرة دون قيود واعفائهم من جميع الرسوم الكمركية ، فضلا عن منحهم حرية التنقل دون قيد او شرط في جميع المناطق الاوكرانية والروسية [٤٨].

وفي ظل الانتصارات التي حققها القوزاق , بعد دورهم البارز في تحرير البلاد وانهاء الاضطرابات وتأثيرهم الواضح على مجلس زيمسكي في اعتلاء ال رومانوف لعرش روسيا ، اخذوا يتصرفون وكأنهم رجال الدولة الحقيقيون ، ومن جانبها اهتمت السلطة الروسية الجديدة بمنح الامتيازات والتسهيلات للقوزاق بسبب وقوفهم الى جانبها [٤٩]، اذ توجت تلك العلاقة بين حكومة موسكو والقوزاق بمنحهم راية ملكية

للجيش الروسي القيصري وذلك في عام ١٦١٤ ، وتعتبر تلك الراية حالة فريدة من نوعها لأبرام مثل هكذا نوع من الاتفاقات بين حكومة موسكو وجزء من رعاياها ، وبفضل تلك العلاقة المميزة بين الجانبين اصبح القوزاق يعدون انفسهم موالين وخادمين للحكومة والدولة ، وليس كما كانوا يشعرون بانهم عبيد للسلطة في الفترات السابقة من حكم روسيا [٥٠].

عدت تلك المدة من تاريخ القوزاق فرصة سانحة للاستقلال السياسي والتأثير في الاقتصاد الوطني للدولة ، ولكنهم على مر العصور كانوا مجبرين على الوقوف موقف الاختيار بين الميل للحكومة العثمانية من جهة او اللجوء الى حكومة موسكو من جهة اخرى ، غير ان الاتجاه نحو موسكو كان يزداد يوما بعد اخر ، ليس بسبب الوحدة العرقية والثقافية والدينية فحسب وانما لاعتبارات عملية اخر دفعت باتجاه ذلك التقارب ، اذ ان القوزاق غالبا ما كانوا يعانون من النقص الحاد في الاسلحة والذخيرة التي لطالما حصلوا عليها من حكومة موسكو مقابل تأمين الحدود الجنوبية للبلاد ، فضلا عن المشاركة في حروب روسيا مع اعدائها من البولنديين والسويديين وغيرهم [٥١].

من جانب اخر فأن اعتلاء ميخائيل رومانوف العرش لم ينهي الاضطرابات الداخلية والخارجية التي عانت منها البلاد لفترة طويلة ، لا سيما وان الدعم الذي قدمه مجلس زيمسكي لاعتلاء ميخائيل دفة الحكم كانت الغاية الاساسية منه القضاء على تلك الاضطرابات واعادة هيبة البلاد الى سابق عهدها ، ويعود ذلك لعوامل عدة منها ان وضع روسيا الاقتصادي كان صعباً للغاية الامر الذي ادى الى استمرار التدهور ، كما ان الفراغ التام الذي كانت تعانيه خزينة الدولة بسبب سرقتها من قبل البولنديين وعدم دفع الضرائب علاوة على ذلك توقف استيفاء الرسوم من كبار ملاكي الاراضي ، كما ان انحلال جيش التحرير الثاني وانسحاب اغلب قوات القوزاق فيما بعد من موسكو ومن تبقى منهم تم اختياره كقوات خاصة لخدمة القيصر كل تلك العوامل كان لها ابلغ الاثر في استمرار الاضطرابات والثورات داخل روسيا [٥٢].

تجدر الاشارة الى ان الشعب الروسي عاش خلال السنوات الست التي تلت اعتلاء ميخائيل للعرش مدة اضطراب عصيبة ، اذ تحتم على القيصر مواجهة الثورات والاحتجاجات على الحالة المعيشية التي اثرت في معيشة السكان ، بخاصة فيما يتعلق بحقوقهم الاجتماعية وتحسين الوضع الاقتصادي لكافة طبقات المجتمع ، واجتاحت موسكو موجة من الغضب الشعبي حدثت فيها اشتباكات بين السكان والقوزاق الامر الذي تسبب في سقوط العديد من الضحايا اغلبهم من السكان ، الا ان السلطات الروسية تمكنت في نهاية الامر من احتواء الموقف والسيطرة على الوضع الداخلي في موسكو [٥٣].

اما فيما يخص التحديات الخارجية فعلى الرغم من انسحاب القوات البولندية من موسكو وتنصيب قيصر جديد للعرش في البلاد ، غير ان بولندا عادت مرة اخرى للمطالبة باعتلاء الامير

فلاديسلاف العرش الروسي ، اذ كان امام الحكومة الروسية آنذاك مهمة صعبة تمثلت بتطهير البلاد نهائيا من كافة القوات البولندية التي لا تزال متواجدة في مدن مختلفة خارج العاصمة [٥٤].

حاولت روسيا ان تجعل علاقتها طبيعية مع بولندا والدول المجاورة لها ، فسعت للتعتيم مؤقتا على خبر تنصيب قيصر للعرش للحيلولة دون الافصاح عن اسمه بحجة انهم لم يجدوا الشخص المناسب لحكم روسيا ، وذلك خوفا على والده فيلاريت الذي كان اسيرا لديهم ، اذ لم يرق الامر لبولندا التي كانت تطالب باستمرار تنصيب فلاديسلاف على عرش روسيا ، وحين وصلت انباء ما حصل داخل موسكو الى بولندا توجه البولنديين الى السفارة الروسية لديهم التي كان فيلاريت محتجزا فيها واخبروه قائلين **"نحن نعلم ان القوزاق قد نصبوا ابنك على العرش"** وهددوه القيام بحملة عسكرية كبيرة على روسيا بهدف تنصيب فلاديسلاف على العرش [٥٥].

ردت السفارة الروسية في بولندا على كلام البولنديين والسويديين بان في موسكو قيصراً تم انتخابه وفقاً لمشيئة الرب وموافقة كل الاراضي الروسية كما ان القيصر ميخائيل جالساً على العرش الروسي بالسيوف القوزاقية ، وما عزز من موقف الروس ان الحرب التي خاضتها السويد ضد روسيا منذ عام ١٦١٤ انتهت ، وذهب الطرفان الى اجراء مفاوضات لوضع نهاية للحرب الروسية السويدية والتي بدأت في عام ١٦١٥ واستمرت لفترة طويلة [٥٦]، كانت نتيجتها عقد معاهدة ستولبوفسكي Stolbufski ١٦١٧، وبموجبها اعترف ملك السويد بشرعية ال رومانوف في السلطة وتعهد بعدم دعم مطالب شقيقه في العرش الروسي، وانسحبت السويد من مدينة نوفغورد التي احتلوها منذ ايام الاضطرابات ، واحتلت السويد مناطق تجارية مهمة في روسيا ما ادى الى حرمان روسيا من ساحل بحر البلطيق الذي كان له اثر كبير في تحسين الوضع الاقتصادي الروسي [٥٧].

وبعد انهاء المشاكل مع السويد اتجهت روسيا الى تصفية خلافاتها مع بولندا التي كانت طامعة بالعرش الروسي وتعده من حقها وتحاول الحصول عليه بأية طريقة ، اذ عقدت روسيا اتفاقا مع الدولة العثمانية عام ١٦١٧ والذي يقضي بأن تقف الاخيرة الى جانب روسيا في حال حربها ضد بولندا [٥٨]، وفي العام التالي اعلنت بولندا ان عرش موسكو يجب ان يعتليه فلاديسلاف وجهزت قوة عسكرية كبيرة بقيادة الامير البولندي نفسه لأحتلال موسكو ، وفي المقابل ارسل القوزاق قوة مؤلفة من ثمانية الاف مقاتل للأشتراك في القتال واتجهت مع قوات موسكو بقيادة بوجارسكي نحو سمولنسك بهدف تحريرها من البولنديين ، وتمكنوا من محاصرة المدينة الامر الذي دفع البولنديين لطلب التعزيزات ، وبالفعل وصلت قطاعات عسكرية بولندية اضافية لغرض انقاذ القوات المحاصرة في سمولنسك ، الا ان مرض بوجارسكي اضطره الى ترك قيادة الجيش والتوجه مع قوة عسكرية الى كالوغا Kaluga التي تبعد عن العاصمة مئة وتسعون كم ، الامر الذي فسح المجال امام البولنديين بسلك الطريق الممتد من سمولنسك الى موسكو

لغرض احتلالها ، ولكنهم جوبهوا بمقاومة عنيفة من قبل الروس اجبرتهم على الانسحاب وبخاصة بعد دخول القوات العثمانية الحرب ضد بولندا الى جانب روسيا [٥٩].

وعلى اثر تلك التطورات خشي القوزاق على مصالحهم واستمروا في تقديم الدعم القوات القيصرية والدفاع عن موسكو ، في وقت بدأت فيه القوات البولندية بالانهيار بعد غياب الامدادات الكافية لمواصلة القتال ، لا سيما حين ارسل فلاديسلاف جزء من قواته الى كالوغا والتي جوبهت بمقاومة حادة من قبل القوزاق بقيادة بوجارسكي وتم تدمير القوات البولندية وايقاف الهجوم على المدينة [٦٠]، غير ان تلك الظروف ذهبت بالجانبين الروسي والبولندي الى توقيع هدنة بينهما وذلك في عام ١٦١٨ وكانت مدتها اربع عشر عاما وستة اشهر وتم بموجبها التنازل عن سمولنسك رسميا الى بولندا واصبح نهر الدنيبر The Dnieper هو الحد الفاصل بين الدولتين [٦١]، اما فيما يتعلق بمطالب بولندا بالعرش فلم تتنازل الاخيرة عن ادعائها بحق الامير فلاديسلاف بالعرش الروسي وتركوا الامر معلق ، وبموجب شروط الهدنة تم تبادل الاسرى بين الطرفين وكان من بينهم البطريرك فيلاريت ، الذي تميز بحنكة سياسية وخبرة ادارية جيدة دفعت القيصر ميخائيل الى اشراكه في الحكم فيما بعد [٦٢].

نستنتج مما تقدم ان القوزاق شاركوا بفعالية كبيرة في الحرب ضد بولندا سواء اكان في الدفاع عن موسكو او من خلال تحرير باقي المدن الروسية تحريرا كاملا مرورا بحماية الحدود من الهجمات البولندية المتكررة اذ مثلت تلك المدة نقطة تحول في العلاقات بين روسيا والقوزاق بعد ان تحولوا من حاقدين وثائرين ضد الحكومة الى مدافعين عنها وانتهت حقبة القيود الصارمة وتقييد الحريات والاستعباد التي مارستها السلطة تجاه القوزاق .

ساعدت المساهمة الكبيرة التي قدمها القوزاق للحكومة القيصرية ان ظهروا وكأنهم متفضلين على القيصر وظنوا انهم حصلوا على استقلال اكثر من السابق ، الا ان الحقيقة عكس ما تصوروا لأنهم ارتبطوا ارتباطا وثيقا بالحكومة وقبلوا الرواتب والامتيازات التي منحت لهم فضلا عن انضمامهم للجيش الروسي القيصري ، اذ عدت تلك الخطوة الاولى لتحولهم من معارضين للسلطة الى مؤيدين لها ويعملون لخدمتها شأنهم في ذلك شأن البويار [٦٣].

على الرغم من العلاقة المميزة بين القوزاق والسلطة القيصرية ، غير ان ذلك التقارب لم يدم طويلاً وظهرت العديد من التناقضات بين الطرفين ، لانهم امتثلوا لأوامر القيصر شخصيا معتبرين انفسهم داعمين له ورفضوا الامتثال لأوامر التشكيلات الادارية والعناوين الحكومية الاخرى ، الامر الذي دفعهم الى الاستبداد بالرأي ومما شجعهم على التمرد انهم اخذوا يتأثرون بالوضع المحلي والطابع المضطرب لدول الجوار من تتار القرم وتهديدات الدولة العثمانية بين الحين والاخر ، كل ذلك دفع القوزاق الى التفكير

للمحافظة على استقلالهم شيئا فشيئا ، ليس على صعيد عصيان اوامر القيصر وعدم تنفيذها فحسب بل والقيام بأعمال انتقامية ضد سفراء ومبعوثي القيصر [٦٤].

يبدو ان مجلس زيمسكي منذ انتهاء الاضطرابات في روسيا مثل بداية حقبة جديدة وتحول من الناطق الرسمي باسم الرأي العام الى هيئة استشارية للسلطة لا سيما القياصرة الاوائل من ال رومانوف وفقد شعبيته لدى سكان روسيا واصبح القرن السابع عشر عصر انتهاء مجلس زيمسكي كما ان القوزاق بعد ان شاركوا في انقاذ البلاد من الازمات بدأوا يحاولون الاستقلال عن السلطة غير انهم فشلوا في تحقيق ما كانوا يرغبون اليه .

الخاتمة

توصل البحث الى النتائج التالية :

١. لقد استغل القوزاق مرحلة الاضطراب السياسي الذي كانت تعيشه روسيا القيصرية في جلب قيصر غيرجدي تمكنوا من خلاله انتزاع العديد من الامتيازات والمناصب .
٢. لقد كان ضعف القيصر ميخائيل رومانوف وتدخل والدته في شؤون الحكم سببا في زيادة تسلط القوزاق وتدخلاتهم في شؤون الحكم وتحولهم الى دولة داخل دولة .
٣. ورغم النتائج السلبية التي ترتبت على تدخل القوزاق في الحكم الا انهم كانوا مقيدين جدا في التخلص من الاحتلال البولندي للعديد من المدن الروسية .
٤. اتضح ان القوزاق قد تعاملوا مع مسألة تنصيب القيصر بشكل (برلماني) وذلك من خلال التعامل مع الموضوع من زاوية مصالحهم الخاصة التي تمكنوا من استخلاصها بعد تنصيب ميخائيل رومانوف .

الهوامش

---

[١] رجل دولة وقائد عسكري روسي ولد في الواحد من تشرين الثاني عام ١٥٧٨ ، في عام ١٥٩٨ اصبح عضوا في مجلس زيمسكي ، وفي عام ١٦٠٦ شارك في انتفاضة الفلاحين ، وخلال الفترة ١٦٠٨ – ١٦١٠ شارك في الدفاع عن القيصر فاسيلي شويسكي ضد ديمتري المزيف الثاني ، شارك في جيش التحرير الاول ومن ثم اصبح القائد العام لجيش التحرير الثاني عام ١٦١١ ، ووفي بداية عام ١٦١٢ ترأس الحكومة المؤقتة ، وفي عام ١٦١٥ قاد العمليات العسكرية ضد القوات البولندية ، وفي عام ١٦٣٥ شارك في المفاوضات الروسية البولندية ، وفي الفترة من ١٦٣٠ – ١٦٤٠ شارك في المفاوضات الروسية مع القرم ، توفي في العشرين من نيسان عام ١٦٤٢ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Малиновский А. Ф. Биографические сведения о князе Димитрии Михайловиче Пожарском , Московия , 1817 , С . 110 .

[٢] كلمة من اصل عثماني, وهم عبارة عن تجمعات كبيرة غالبا ما كانوا يمتهنون الفلاحة، ظهرت منذ بداية القرن السادس عشر, على امتداد نهري الدنيبر الاعلى والاسفل والدون, وكانوا يعدون من المحاربين الاحرار الذين قدموا خدمات قتالية

لروسيا وشبه جزيرة القرم, وعلى مر العصور تعرض القوزاق للاضطهاد من اغلب القياصرة الروس، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين مجيب المصري , معجم الدولة العثمانية , القاهرة , ١٩٨٧ , ص ١٦٠ .

(3) Платон Васенко , Бояре Романовы и воцарение Михаила Феодоровича , Московия , 2013 , С . 31

(4)Евгений Анисимов , История России от Рюрика доПутина , СанктПетербург , 2013 , С . 97 .

(5) Там же , С . 97 .

(٦) هو اعلى مؤسسة في روسيا تأسس منذ منتصف القرن السادس عشر في عهد القيصر ايفان الرهيب واستمر لغاية القرن السابع عشر ، ويعتبر اجتماع لممثلي جميع شرائح المجتمع الروسي باستثناء العبيد ويناقش القضايا السياسية والاقتصادية والادارية ، كان اول اجتماع له في عام ١٥٤٩ ناقش خلاله مشكلة الغذاء وسوء معاملة الموظفين المحليين ، وتعديل بعض القوانين القديمة ، وفي عام ١٦٨٤ عقدت اخر جلسة لذلك المجلس في تاريخ روسيا والتي حل خلالها مسألة الخلاف مع الكومنولث وارساء قواعد السلام ، ولم تعقد بعدها اجتماعات المجلس بسبب عدم الحاجة لها نتيجة الاصلاحات التي قام بها القيصر بطرس الكبير ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Беляев Иван Дмитриевич , Земские соборы на Руси , Москва , 1902 , С . 84 .

(7) Грамота Д. М. Пожарского, Д. Трубецкого и всего Земского собора , на Двину воеводе Н. М. Пушкину и , др , о присылке выборных людей , 31 декабря 1612 , 1 : http://www.vostlit.info/Texts/Dokumenty/Russ/XVII/1600-1620/Akty_zems_sob_1612_13/text.htm .

(٨)هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ روسيا الحديث قيام الدولة الروسية الحديثة وبداية توسعها ، بغداد ، ٢٠١٥، ص ١٩١ .

(٩) امير سويدي ولد عام ١٦٠١ هو الابن الثاني لتشارلز التاسع ، وبعد وفاة والده عام ١٦١١ حصل على لقب دوق سودرمانلاند احدى المدن السويدية ، كان احد المتنافسين على العرش الروسي في زمن الاضطرابات ، وفي عام ١٦٢٠ تزوج سرا ، وفي عام ١٦٢١ رافق شقيقه الملك غوستاف ادولف في حملة ضد البلطيق فحاصروا مدينة ريغا وتم القاء القبض عليه ، ثم اصيب بمرض وتوفي في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٦٢٢ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Энциклопедический словарь , Часть . 14 , С . 555 .

(10)Романовы , Творцы Великой Смуты , Московия , 2011 , С . 200 .

(١١) نظير زيتون , روسية في موكب التاريخ , سان بادلو , ١٩٤٥ , ج١، ص ٢٢٦ .

(12) Васенко , Там же . 34

(13)Александр Васькин , Москва при Романовых. К 400-летию царской династии Романовых , Спутник , 2013 , С . 2

(14) Николай Коняев , Романовы. Творцы , Московия , 2011 , С . 36 .

(15) Анисимов , Там же , С . 100 .

(16) Гордеев А.А. история казаков со времён царствования Иоанна Грозного до царствования Петра I , Московия , 1991 , С . 74 .

(17) Анисимов , Там же , С . 100 .

(١٨) هو ابن البطريرك فيلاريت واول قيصر روسي من سلالة رومانوف ولد في موسكو في الثاني عشر من تموز عام ١٥٩٦ ، في عام ١٦١٣ انتخب قيصر على العرش الروسي ، وفي عهده تم عقد اتفاقية مع بولندا ، وفي الفترة ١٦١٩ – ١٦٣٠ عين والده

فيلاريت بطريركا عاما للكنيسة ولقب بالسيد العظيم ، وخلال فترة الحرب مع بولندا للفترة ١٦٣٢ – ١٦٣٤ قضي فعليا على الاثار السلبية للمعاهدات المبرمة بين الجانبين ، واتسم عهده بزيادة الضغط على تتار القرم ، توفي في الثالث عشر من تموز عام ١٦٤٥ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Скрынников Р. Г. Михаил Романов , Московия , С . 334 .

(١٩) امير بولندي ولد في التاسع من حزيران عام ١٥٩٥ وهو الابن الاكبر للملك البولندي سيجموند الثالث ، كان من المشرحين وفق الاتفاق الموقع بين الملك سيجموند الثالث والسفارة الروسية في بولندا ان يعتلي العرش الروسي وفق شروق معينة وبعد بروز الاتجاه الوطني وظهور ال رومانوف والسيطرة على العرش لم يتحقق له ما اراد بشكي رسمي ، وفي عام ١٦١٧ عاد بمحاولة اخرى لاعتلاء العرش ولكن دون جدوى ، ورث عن والده علاقات متوترة مع روسيا ، توفي في العشرين من حزيران عام ١٦٤٨ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

коллектив авторов , Больша́я сове́тская энциклопе́дия , Московия , 1930 , Tom .11 , С . 601.

(٢٠) هو الابن الثالث للقيصر ايفان الرهيب ولد في موسكو في الحادي عشر من ايار عام ١٩٥٧ ، وفي يوم ولادته امر والده ببناء كنيسة في موسكو اكراما وتخليدا لاسمه والتي لا تزال قائمة حتى اليوم ، وبعد وفاة اخيه ايفان عام ١٥٨١ اصبح هو الوريث الشرعي للعرش الروسي ، وفي عام ١٥٨٤ اصبح قيصر روسيا وامير موسكو العظيم ، وفي نهاية عام ١٥٩٧ اصيب فيودور الاول بمرض وتوفي على اثره في السابع من كانون الثاني عام ١٥٩٨ وبموته انتهت سلالة روريك في روسيا ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Энциклопедический словарь , Часть 11 , С . 905 .

(21) Daniei H. Shubin , Tsars and Imposters Russia Time of Troubles , New York , 2009 , P . 214 – 215 .

(22) Широкорад Александ Борисович , Бояре Романовы в Великой Смуте , Московия , 2009 , С . 83 .

(23) Анисимов , Там же , С . 101 .

(24) Гордеев А.А. Там же , С . 76 .

(25) Joel Carmichael , An Illistrated History of Russia , New York , 1960 , P . 70 .

(26) Валерий Шамбаров , Тайна воцарения Романовых , Московия , 2007 , С . 43

(27) Платон Васенко , Бояре Романовы и воцарение Михаила Феодоровича , Московия , 2013 , С . 36

(٢٨) ولد عام ١٥٥١ امتاز بعلاقاته القوية مع الامراء البويار امتلك ثروة كبيرة في ريازان ، في عام ١٥٨٩ اصبح راهبا بمباركة البطريرك ايوف ، وفي عام ١٦٠٤ اصبح رئيس اساقفة الكنيسة الارثوذكسية في ريازان ، وفي عام ١٦٠٦ كان حاضرا في حفل زفاف ديمتري الاول وبعد الاطاحة به شارك في احتفال تتويج فاسيلي شويسكي ، وفي عام ١٦١٣ اصبح عضوا في مجلس زيمسكي ورشح بان يكون رئيس الوفد الذي ارسله المجلس للبحث عن القيصر المنتخب ميخائيل رومانوف ، توفي العاشر من تموز عام ١٦١٧ ودفن في ريازان ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Русский биографический словарь , Часть . 25 , С . 244 – 248 .

(29) Александр Широкорад , Бояре Романовы в Великой смуте , Москва , 2009 , С . 96 .

(30) U mожce Samak , Cc . 96 – 97 .

(31) S. F. Platponov , Others , History of Russia , New York , 1925 , P . 164 .

(32) Васькин , Там же , C . 3 .

(٣٣) والدة القيصر ميخائيل ، ولدت عام ١٥٦٠ وسميت كيسينيا ، يعود اصلها الى عائلة نبيلة من كوستروما ويقال انها من باروسلافل ، وفي عام ١٥٨٥ تزوجت من فيلاريت واصبحت راهبة مع زوجها ، وفي عام ١٦٠١ تم نفيها مع عائلة رومانوف خارج موسكو ، وفي عام ١٦٠٦ افرج عن ال رومانوف بأمر من ديمتري الاول وعاشت مع زوجها في مدينة راستوف ، وفي عام ١٦١٠ حين عاد فيلاريت الى موسكو عادت معه وبعد اسر زوجها من قبل البولنديين عام ١٦١٢ استقرت مع ابنها في كوستروما ، وبعد انتخاب ميخائيل قيصرا على موسكو عام ١٦١٣ عادت معه وكان لها تأثير قوي على قرارات القيصر ، وتلاشى ذلك التأثير بعد عودة زوجها من الاسر عام ١٦١٩ ، توفيت ودفنت في موسكو عام ١٦٣١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Русский биографический словарь , Часть . 17 , C . 1 – 7 .

(34) S. F. Platponov , Op . Cit , P . 164 .

(٣٥) ولدت في عام ١٥٨٨ في قلعة تابعة لعائلة منيشيك في بولندا ، وتعتبر ممثلة لعائلة منيشيك البولندية ، وافقت على الزواج من ديمتري المزيف الاول بسبب رغبتها في ان تصبح ملكة ، وكانت تحت تأثير رجال الدين الذين اختاروها كأداة للأدارة الكاثوليكية داخل روسيا القيصرية ، وفي الثالث من حزيران عام ١٦٠٦ توجهت الى موسكو وبعد خمسة ايام تم حفل الزفاف ، ثم تزوجت بديمتري المزيف الثاني وشاركت بنشاط في جميع الاحداث الرئيسية في زمن الاضطرابات ، اختلفت الروايات في سبب وفاتها وقيل انها توفيت شنقا او غرقا وذلك في عام ١٦١١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Хмыров М. Д. Марина Мнишек Исторический очерк , СанктПетербург , 1862 , C . 68 .

(٣٦) شخصية غير معروفة, ظهرت عام ١٦٠٧ وبدعم من بولندا ادعى احقيته على العرش, اذ ذكر بانه ابن ايفان الرهيب الذي اشيع انه توفي عام ١٥٩١ وذكر انه لازال حيا يرزق واتخذ من قرية توشينو عاصمة له, الا انه تم القضاء على تمرده من قبل القيصر فاسيلي شويسكي, توفي في الحادي عشر من كانون الاول عام ١٦١٠, للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopædia Britannica , Cambridge University , 1911 , Vol 11 , P. 984 .

(٣٧) زعيم قوزاق الدون ، ولد في مدينة ترونويل الاوكرانية ووقع في قبضة تتار القرم حين كان صبيا ومنها هرب الى الدون واصبح من القوزاق ، وكان من المؤيدين لديمتري الاول ، لكنه لم يلعب دورا كبيرا فعاد الى الدون ، واصبح من المقربين لديمتري الثاني تميز بالشجاعة والذكاء والقسوة وعدم المشروعية في الوصول الى الاهداف ، ويعتقد انه الاب الحقيقي للطفل ايفان ابن ماريا مينشيك ، قاد تمرد عام ١٦١٣ وتوفي في العام ذاته ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Козляков В. Н. Герои Смуты , Московия , 2012 , C . 77 - 104 .

(38) Хмыров , Там же , C , 58 .

(٣٩) بوياري روسي لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ، في عام ١٦٩٠ شارك مع القيصر فيودور الاول في حرب روسيا ضد السويد وفنلندا ، في عام ١٥٩١ شارك في صد حملة تتار القرم على موسكو وحصل على جائزة ذهبية ، وفي عام ١٥٩٨ شارك في انتخابات القيصر غودنوف ، وفي عام ١٦٠٦ كان حاضرا في حفل زفاف ديمتري الاول ، وفي عام ١٦٠٧ حين توجه القيصر فاسيلي شويسكي بحملة للقضاء على ديمتري الثاني بقي في موسكو بأم من القيصر ، وفي عام ١٦١٣ كان على رأس الجيش القيصري الذي ارسل الى استراخان للقضاء على ماريا مينشيك وزارواتسكي ، توفي في السابع عشر من اذار عام ١٦١٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

В. В. Богуславский , Славянская энциклопедия XVII век , Молодая , 2014 , C . 64 - 65 .

(40) Хмыров , Там же , С , 59 .

(41) Широкорад Александр Борисович , Казачество в Великой Смуте От Гришки Отрепьева до Михаила Романова , Московия , 2007 , С . 53 .

(42) Гриценко Галина Ивановна , Правители России , Москва 2012 , С . 34 .

(43) Хмыров , Там же , С , 60 .

(٤٤) التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(45) Хмыров , Там же , С , 60 .

(46) Васькин , Там же , С . 1 .

(47) Ирина Рудычева , Владимир Сядро , Валентина Скляренко , Династия Романовых , Московия , 2013 , С . 9 .

(48) Гордеев А.А. Там же , С . 77 .

(49) вграф Савельев , Древняя история казачества , Московия , 2002 , С . 81 - 82 .

(50) Гордеев Андрей Андреевич , История казаков со времён царствования Иоанна Грозного до царствования Петра I , Московия , 1991 , С . 34 .

(51) Гордеев А.А. Там же , С . 78 .

(52) Андреевич , Там же , С . 34 - 35 .

(53) Борисович , Там же , С . 89 .

(54) елов Евгений Владимирович , Романовы. История великой династии , N.P , 2013 , С . 9 .

(55) S. F. Platponov , Op . Cit , P . 170 .

(56) ыжин Н. П. Столбовский договор и переговоры, ему предшествовавшие , Санкт-Петербур , 1857 , С . 242 .

(57) Борисович , Там же , С . 66 .

(58) Столбовский мирный договор 9 марта 1617 между Россией и Швецией на деревне Столбовский :

http://www.hrono.ru/dokum/1600dok/16170309stolb.php .

(59) Гордеев А.А. Там же , С . 80 .

(60) Ивановна Там же , С . 34 .

(٦١) نخلة قلفاط ، تاريخ بطرس الكبير ، م١، بيروت , ١٨٨٦ ، ص ٤٩ .

(62) урбатов Олег Александрович , Военная история русской Смуты начала XVII века , Москва , 2014 , С . 50 .

(63) Warren Bartlett , Russia and the Soviet Union A M odern , N.P , 1958 , P . 93 .

(64) Михаил Кривоносов , Вячеслав Манягин , История гражданского общества России от Рюрика до наших дней , Манягин , 2015 , С . 43 – 44 ; Гордеев А.А. Там же , С . 81 .

قائمة المصادر

اولا / الوثائق المنشورة

1. Грамота Д. М. Пожарского, Д. Трубецкого и всего Земского собора , на Двину воеводе Н. М. Пушкину и , др , о присылке выборных людей , 31 декабря 1612 , 1 : http://www.vostlit.info/Texts/Dokumenty/Russ/XVII/1600-1620/Akty_zems_sob_1612_13/text.htm

2. Столбовский мирный договор 9 марта 1617 между Россией и Швецией на деревне Столбовский : http://www.hrono.ru/dokum/1600dok/16170309stolb.php

ثانيا / المصادر العربية .

١. حسين مجيب المصري , معجم الدولة العثمانية , القاهرة , ١٩٨٧ .

٢. نخلة قلفاط ، تاريخ بطرس الكبير، بيروت ، ١٨٨٦ ، م١

٣. نظير زيتون , روسية في موكب التاريخ , سان بادلو , ١٩٤٥ , ج١.

٤. هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ روسيا الحديث قيام الدولة الروسية الحديثة وبداية توسعها ، بغداد ، ٢٠١٥.

ثالثا / المصادر الاجنبية .

أ- باللغة الانكليزية .

1. Daniei H. Shubin , Tsars and Imposters Russia Time of Troubles , New York , 2009.

2. Joel Carmichael , An Illistrated History of Russia , New York , 1960 .

3. S. F. Platponov , Others , History of Russia , New York , 1925 .

4. Warren Bartlett , Russia and the Soviet Union A M odern , N.P , 1958.

ب- باللغة الروسية .

1. Александр Васькин , Москва при Романовых. К 400-летию царской династии Романовых , Спутник , 2013.

2. Александр Широкорад , Бояре Романовы в Великой смуте , Москва , 2009.

3. Беляев Иван Дмитриевич , Земские соборы на Руси , Москва , 1902.

4. Валерий Шамбаров , Тайна воцарения Романовых , Московия , 2007.

5. вграф Савельев , Древняя история казачества , Московия , 2002.

Гордеев А.6. А. история казаков со времён царствования Иоанна Грозного до царствования Петра I , Московия , 1991.

7. Гордеев Андрей Андреевич , История казаков со времён царствования Иоанна Грозного до царствования Петра I , Московия , 1991.

8. Гриценко Галина Ивановна , Правители России , Москва 2012.

9. Евгений Анисимов , История России от Рюрика доПутина , СанктПетербург , 2013

10. елов Евгений Владимирович , Романовы. История великой династии , N.P , 2013.

11. Ирина Рудычева , Владимир Сядро , Валентина 12.Скляренко , Династия Романовых , Московия , 2013.

13. Козляков В. Н. Герои Смуты , Московия , 2012.

14. Малиновский А. Ф. Биографические сведения о князе Димитрии Михайловиче Пожарском , Московия , 1817.

15. Михаил Кривоносов , Вячеслав Манягин , История гражданского общества России от Рюрика до наших дней , Манягин , 2015.

16. Николай Коняев , Романовы. Творцы , Московия , 2011..

17. Платон Васенко , Бояре Романовы и воцарение Михаила Феодоровича , Московия , 2013.

18. Платон Васенко , Бояре Романовы и воцарение Михаила Феодоровича , Московия , 2013.

19. Романовы , Творцы Великой Смуты , Московия , 2011.

20. урбатов Олег Александрович , Военная история русской Смуты начала XVII века , Москва , 2014.

21. Хмыров М. Д. Марина Мнишек Исторический очерк , СанктПетербург , 1862.

22. Широкорад Александ Борисович , Бояре Романовы в Великой Смуте , Московия , 2009.

23. Широкорад Александр Борисович , Казачество в Великой Смуте От Гришки Отрепьева до Михаила Романова , Московия , 2007.

24. ыжин Н. П. Столбовский договор и переговоры, ему предшествовавшие , Санкт-Петербур , 1857.

رابعا / الموسوعات والقواميس .

1. A. А. Половцова , Русский биографический словарь , в 25 томах , Санктпетерпургь , 1896 – 1913 .

2. В. В. Богуславский , Славянская энциклопедия XVII век , Молодая , 2014.

3. Группа авторов , новый Энциклопедический словарь , СанктПетербург , 1916 , Tom 28.

4. коллектив авторов , Больша́я сове́тская энциклопе́дия , Московия , 1930 , Tom .11.

Коллектив авторов, Энциклопедический, 5. Санктпетерпургь , 1890 – 1907 , без дат , Часть 82 .

ترجمة المصادر العربية

1. Hashem Saleh Al-Tikriti, Introduction to the Modern History of Russia, the rise of the modern Russian state and the beginning of its expansion, Baghdad, 2015.

2. Hussein Mujeeb Al-Masry, The Dictionary of the Ottoman Empire, Cairo, 1987.

3.Nadeer zaiton , Russian in the History Parade, San Badlo, 1945, Vol 1 .

4.Nakla Qalfat, History of Peter the Great, Beirut, 1886, Tom 1 .